الهدوء القاتل

محاسن الحواتي

كنت في زيارة لكل من كينيا وتنزانيا في شرق أفريقيا بمعية زملائي الأستاذين علي الأشول وفيصل الضلعي، لأول مرة أزور هذين البلدين وهما الأجمل من وجهة نظري من حيث الاستقرار والاهتمام بالبيئة وجدية الشعب والحكومات في الدفع ببلدانهم للأمام، وتنزانيا بالذات فيها انتشار للإسلام كبير وكينيا بها 20% من السكان مسلمون وهذه ظواهر هامة في علاقتنا كمسلمين وعرب بهذه البلدان.
منذ أن وطأت قدماي تلك الأرض الطيبة "الخصبة" التي اكتست بحلة خضراء بكل ترف، وأنا أسجل ملاحظاتي التي تعودت أن أسجلها أينما كنت وهنا دعوني أحدثكم عن أحداها وهي ظاهرة أزعجتني إلى حد ما، وهي الهدوء القاتل لمدينة بترولي، تصوروا أن شخصاً قادم من شوارع مزعجة تختلط فيها كل الأصوات وحارة لا تعرف الهدوء يأتي هذا الشخص لمدينة لا يستخدم فيها " هون السيارة" إلا نادراً.. مدينة كل واحد في حاله، ولا بائع يصيح بفمه وبالميكرفون على خمسة حبات برتقال! ما هذا السكون.. والهدوء القاتل ليسوا على ما يرام هؤلاء الناس في بترولي والا في دار السلام تنزانيا كيف ودعوا الإزعاج والفوضى التي تعتبر من سمات العالم الثالث المتخلف؟ متى انصرفوا لأعمالهم بلا ضجيج؟ تباً للانجليز الذين تركوا بعض برودهم في هذه المناطق في القارة السمراء الحارة حتى الاستواء!.
التعامل بهدوء قد يريح القادمين من أوروبا للسياحة وما أكثرهم.. ذكرت وزارة السياحة عندنا ومطب الدكتور القدير قاسم سلام عين وزير سياحة في بلد بلا سياحة! يعني الوزير الوحيد الذي ظلم في حكومة الوفاق ولا يلام أبداً فعمله مرتبط بالأمن والاستقرار وبما يفعله العصاة في هذا الوطن.
عودة إلى الهدوء.. الذي يشعرك بالخوف كما لو كنت وحيداً، تظل بهذا الشعور إلى وقت محدد وما أن تبدأ في التكيف معه، الا وتذكر أنك لا بد أن تغادر إلى بلاد الضجيج ثانية وطنك الذي لا يعبأ بغياب او بعودة أحد.
هناك من الملاحظات الايجابية وما أكثرها والسلبية لكن أدهشتني الخضرة والأزهار والثراء الذي يولد من باطن الأرض بإسراف، هذا الجمال يعيد التوازن النفسي لكل الزائرين ان بترولي ودار السلام، حتى شمس إفريقيا تروضت هنا وصارت دافئة وحانية.. جو لطيف يغازل الاخضرار.. الطبيعة هنا في أبهى صورها رواء وروعة.. تجد الناس هادئين وصامتين فالجمال يمنحك قدرة على التحمل، التكيف، الحب والعشق وترتسم البسمة على شفاهك كما لو كنت طفلاً.. أجمل الأيام تلك التي قضيتها في بترولي ومماسا، دار السلام وجزيرة زنجبار ولنا حديث عن الناس هناك.

www.althawranews.net

خرج من السجن ليقتل والدته

أكثر من نصف عمره البالغ 52 عاما قضاها عمر في السجون متهما في قضايا نشل وسرقة بعد أن احترف الإجرام مبكرا وبعد أن خرج من السجن في آخر قضية ذهب إلى المنزل وارتكب آخر جريمة في حياته وأبشعها بقتله لوالدته ليعود بعد ذلك إلى السجن منتظرا لحظة الإعدام.
كل هموم الدنيا تجمعت فوق رأس الأم التي مات زوجها تاركا وراءه خمسة أطفال 2 ذكور و3 اناث أكبرهم عمر وساهم أكثر في معاناة الام واطفالها تنكر أخوة والدهم لهم وعدم مد يد العون لهم ولو بالشيئ اليسير فلم تجد الأم سوى العمل في بيوت الاخرين مقابل اجر بسيط.

عادل بشر

كانت الأم تترك أطفالها في المنزل وتحث شقيقهم الأكبر عمر على الاعتناء بهم حتى عودتها من العمل وفي احد الأيام عادت ولم تجد ابنها عمر فبحثت عنه عند الجيران ولكنها لم تجده ثم توجهت إلى مركز الشرطة للإبلاغ عن اختفائه فعلمت هناك انه تم ضبطه متلبسا بسرقة تلفون احد المواطنين في الشارع المجاور لمنزلهم.
بعد فترة من الزمن خرج عمر من السجن ولكنه لم يمتنع عن ممارسة هوايته الخاصة في نشل المارة وظل على هذا الحال وفي كل مرة يتم ضبطه وسجنه وبدلا من أن يكون رجل البيت ويحمل عن والدته جزءا من هم الحياة وتعب المعيشة تحول إلى عبء آخر على الأم المسكينة التي ظلت تلاحقه من سجن إلى آخر ومن مصلحة إلى أخرى خلال مراحل وفترات تردده على السجون.
في الجانب الآخر لم تهمل الأم أبناءها الاخرين وكان انحراف عمر بمثابة الدرس الذي لا ينسى فاهتمت بهم كثيرا وغرست في نفوسهم الصدق والإيمان والامانه فكانت شاءتهم مختلفة جدا عن نشأة شقيقهم عمر.
عندما اقترب موعد الإفراج عن عمر في آخر جريمة سرقة اقترفها مع رفقاء إجرام آخرين تعرف عليهم في السجن وكان عمر حينها قد أصبح شابا يافعا اعتقدت الأم أن ابنها قد عاد إلى صوابه وان بقاءه في السجن مدة طويلة آخر مرة قد أفاده وانه حين يخرج سيعوضها عن كل ما سببه لها من مآس وأحزان.
وقبيل خروج عمر من السجن كانت إحدى شقيقاته قد تم خطبتها من احد أبناء الحي ووافقت والدتها على تزويج ابنتها من هذا الشاب واتفق الجميع على ان يكون الزفاف عندما يخرج عمر من السجن لتكون الفرحة فرحتين.
وبعد أسبوع واحد من انتهاء المدة القانونية المحكوم بها على عمر وخروجه من السجن تم الزفاف وسط فرحة الجميع وانتقلت شقيقته للعيش في منزل زوجها وعاد عمر للعيش مع والدته التي شعرت بنوع من الراحة والطمأنينة واكبر أبنائها بجوارها.. ولكن الرياح جاءت بما لا تشتهي السفن فسرعان ما ظهر عمر على حقيقته التي لايستطيع تركها ,حيث لاحظته الأم أكثر من مرة وهو يفتش بين أشيائها بحثا عن ما تبقى من فلوس" مهر شقيقته" ومن باب الاحتياط كانت الأم قد خبأتها في مكان لا يعرفه احد.
حين عجز عمر في الوصول إلى الفلوس سأل والدته عنها فأخبرته انها محفوظة في مكان امن , فحاول إقناعها بان تسلمه الفلوس ليستثمرها في عمل تجاري بدلا من تركها دون فائدة منها ,ولكن الأم كانت تعرف نوايا ابنها ,وخشية من أن يسلبها النقود ويرحل بعيدا عنها ويتركها هي وإخوانه الصغار يواصلون رحلة العذاب التي بدؤوها منذ وفاة والدهم .. لذلك فقد رفضت الأم إعطاؤه النقود وأخبرته أنها محتفظة بها لتصرفها على إخوانه الصغار , أما هو فقد أصبح شابا ويستطيع تدبر أموره.
لم ترق إجابة الأم لابنها الأكبر فتشاجر معها وهددها بالضرب فيما لم تعطه النقود وكان في كل مره يطلب منها النقود وترفض يتجه إلى إخوانه الصغار ويعتدي عليهم بالضرب أمام والدته حتى ضاقت الأم من تصرفاته واعتداءاته المتكررة على إخوانه فذهبت للشكوى عنه لدى رجال الأمن وطلبت منهم حبسه ولكن الابن كان قد علم بما تخطط له والدته فاختفى من المنزل والحي بأكمله لبضعة أيام ثم عاد في وقت متأخر إحدى الليالي.
كانت الساعة الواحده والنصف بعد منتصف الليل حينما دخل عمر إلى المنزل والجميع نائمون وتوجه مباشرة الى غرفة والدته ليوقظها من النوم ويطلب منها إعطاءه النقود ولكنها رفضت فذهب إلى الغرفة التي ينام فيها إخوانه الصغار واخذ اكبرهم من على السرير وسحبه الى صالة المنزل حيث كانت الأم تقف وانهال عليه ضربا بكل ما يملك من قوة معتقدا أن والدته حين تشاهد ذلك المشهد الإجرامي ستسلمه النقود بكل سهولة.. غير أن الأم أرادت تأديبه هي الأخرى فتوجهت الى المطبخ وأخذت سكينا وهمت غرسها في صدر ابنها الشرير ولكن النتيجة كانت عكس ذلك فقبل أن تضربه بالسكين تمكن عمر من أخذها وبدون أي رحمة غرسها في قلب والدته التي سقطت مباشرة غارقة في بركة من الدماء أمام أبنائها الآخرين الذين تجمعوا حولها يبكون ويصرخون.
وقف عمر مذهولا مما ارتكبت يداه وحاول الفرار ولكنه بمجرد أن فتح باب المنزل محاولا الهروب وجد نفسه بين أيدي رجال الحي الذين تجمعوا على بكاء إخوانه والقوا القبض عليه وسلموه لرجال الأمن ليعود عمر إلى السجن بجريمة قتل والدته منتظرا الإعدام.

عائشة الطويلي

صراع البوح

على عجل تلملم أشلائها , وتعود من حيث أتت لتسكب عواطفها في إناء مغلق ..!
وتمحو عن الذاكرة كل ما هو منير , ليتبقى فقط الألم .. الوحشة .. الوحدة .. الكآبة , وقلما تحظى بامتلاك العبث .. الضحك ..!
الالتئام الروحي مع الآخرين تلك الأرواح الهشة في داخلها ..!
اعتادت على كتمان كل تفاصيل حياتها اليومية , منذ زمن غير بعيد وهي في صراع والبوح , وكل من حولها من المقربين يرفضون أفكارها , تصرفاتها , أجبروها على الانطواء .. الهروب .. الصمت , سلبوها الثقة بالنفس أو القدرة على اتخاذ القرار .
فما أحوجها لبقعة عيش تصبح فيها أميرة وآمرة , فهي تمتلك الأب , الأم , الأخت , الأخ , لكنها لا تمتلك قلوبهم الرحيمة , وحنوهم عليها , تلاحقها الغربة والاغتراب , لتعرض عليها سيمفونيتها البائسة , توافق على ذلك العرض , فلا بديل سواه تقوى على ابتلاعه ..!
تبدأ ساعاتها الأولى من حياتها مع أشخاص جدد , لم يسكنوا في ذلك القفر المظلم معها , لكنهم يبعدون عنها بالمسافات , غير أنهم أقرب إليها ممن تتعايش معهم وترى وجوهم كل لحظة , هناك في ذلك المكان الآخر تلتئم جراحها , تلتقي بصديقتها التي لم تسمع منها كلمات العذل أو السخرية , بل مدت إليها يد الحنو والرعاية , فتهز سريرها الطفو لي كلما داهمها البؤس , مردده على مسامعها كلمات أخرى تنهض بها من ذلك البؤس فتستبدله براحة وهدوء وإنسانية .
هكذا ينطوي الكثيرون من أبنائنا خلف أفق لا نعلمه ولم نتحسس ملامحه ولم ندرك مداه , ذلك الأفق الذي أعطاهم كل ما افتقدوه وهم بصحبة أهاليهم , فهل لنا أن نتساءل : لماذا ينطوون بعيداً عنا ؟
هل أنانيتنا ؛ قسوة قلوبنا ؛ سوء فهمنا ؛ استعجالنا في أحكامنا , حالت دون ذلك ؟
قبل أن نقودهم للهاوية , لا بد أن نقف معاتبين أنفسنا , الممتلئة بالوهم والظلم , فما بالنا تناسينا فلذات أكبادنا ؟
تجاهلنا حقهم في العيش دون قيود ترهبهم وتفصلهم عن أهلهم لمسافات قد تتسع مع الوقت لتسبب لنا ولهم مأساة تسلبهم روح السعادة والقدرة على العيش والتعايش مع الآخرين بثقة تامة وحنو لا ينقطع .
ولعلنا إن شاركناهم في تفاصيل حياتهم أعطيناهم الحرية في امتلاك زمام الأمور , وضمنا لهم الراحة والبقاء في سعادة بعد أن نكون قد غرسنا فيهم قيم نبيلة , وقواعد سليمة لحياتهم لا تعقيد فيها , ليصبح وعيهم القادم أكثر نضجاً وعقلانية .

توعية طالبات المدارس الثانوية بمرض الشلل الدماغي وطرق الوقاية منه

الأسرة/زهور السعيدي
تقيم مؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغي بصنعاء حاليا حملات توعوية ضمن برنامجها التوعوي لشهر فبراير الحالي.
وأوضحت نيفين الكاف الرئيس التنفيذي للمؤسسة لـ(الثورة) بان من ابرز الأنشطة التوعوية التي اقيمت هذا الشهر محاضرات للأهالي بعنوان (الحمى- التحصينات) للدكتور مبروك بن مهنا أستاذ طب الأطفال بجامعة صنعاء وذلك في مقر المؤسسة.
كما دشنت الخميس الماضي الحملة التوعوية لطلبة مدارس الأمانة وذلك بإقامة محاضرة لطالبات المدارس تركزت حول التعريف بمرض الشلل الدماغي وأسبابه وطرق الوقاية منه.
وتناول فيها المدير الفني لمؤسسة تنمية القدرات للشلل الدماغي الدكتور مدحت الشوربجي أهمية تعرف طالبات المرحلة الثانوية على المرض بما يساهم في الوقاية منه مستقبلا.
وفي تصريح لـ(الثورة) أوضح الدكتور الشوربجي بان تعرف طالبات المدارس على مرض الشلل الدماغي خطوة هامة على طريق التوعية المجتمعية الواسعة في سبيل الحد من الإصابة به مستقبلا وطرق التعامل السليم مع الأطفال المصابين.